لحركتى «الجهاد» و«حماس»، كما أنها تراجعت عن الالتزام التاريخى لحركة «فتح» بعدم شن هجمات داخل الأراضى التى احتلت عام ١٩٤٨، وشنت الكتائب بالفعل عدداً من الهجمات داخل العمق الإسرائيلى.

وإن كان «البرغوثى» ينفى أى صلة تنظيمية له بكتائب شهداء الأقصى - فهذا طبيعى من رجل سياسة لا ينسيه التصفيق والخطب وشعاراتها التزامه وحدود دوره - إلا أنه يقول: «إن رجال تلك الكتائب ليسوا تشكيلاً عسكرياً تقليدياً، بل هم مجموعة من المقاتلين الفلسطينيين استطاعوا تكوين مجموعة من الخلايا السرية ذات الفاعلية القوية.. وهم جيل جديد من المقاتلين الفلسطينيين استطاع بالرغم من الموارد والإمكانيات المحدودة جداً أن يكون فعالاً بشكل لافت، وهو ما يؤكد أن المقاومة المسلحة قد وصلت لنقطة اللاعودة بحيث لم يعد ممكناً اقتلاعها أو اجتثاثها».

.. ثم تطورت صورة علاقة «البرغوثى» بكتائب شهداء الأقصى مع وصول العدوان الإسرائيلى إلى أقصى درجات إذلاله للسلطة والشعب الفلسطينى بحصار عرفات فى «رام الله» - عام ٢٠٠٢ - ودفن مئات الجثث فى مذبحة ومقبرة «جنين»، فأصدرت كتائب شهداء الأقصى بياناً أشارت فيه بصورة غير مباشرة إلى قيادة «مروان البرغوثى» لها، قال البيان: «إن الأشهر الأخيرة وخاصة الأيام القليلة الماضية أثبتت أن شرفاء الشعب الفلسطينى وكتائب شهداء الأقصى بقيادة المقاتل مروان البرغوثى أصبحت تقف وحدها تقريباً فى مواجهة العدو».